

## شبهة الغلظة في الكتابات عن الصحابي الفاتح عقبة بن نافع الفهري

أ/ عباس كحول/جامعة عنابة /الجزائر

kahoulabbes@gmail.com

الملخص:

تتضارب الآراء اتجاه الصحابي الفاتح عقبة بن نافع في الكتابات العربية والمشرقية والوطنية والأجنبية والاستشراقية، ليس فقط في موضوع وإشكالية التابعي أو الصحابي، بل ابعده من ذلك باتهام عقبة بن نافع بالغلظة وإجبار الأمازيغ على الإسلام والإمعان في القتل والسيى واهانة أمراءهم، وهو ما يضع انتشار الإسلام في شمال إفريقيا في الميزان بين الفتح الإسلامي أو الغزو العربي .

**abstract**

There are conflicting opinions on the direction of the companions of the conqueror Oqba bin Nafi in the writings of the Arab and Mashreq, national, foreign and Orientalist, not only in the subject and problem of the Taabii or companions, but further by accusing the obstacle of Ben Nafie boldness and forcing the Amazigh on Islam and diligence in killing and captivity and insulting their princes, North Africa in the balance between the Islamic conquest or the Arab invasion.

**1- الإطار الجغرافي لبلاد المغرب:**

أطلق المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" على المنطقة الممتدة من غرب مصر حتى البحر الكبير (المحيط الأطلسي)، اسم "ليبيا" وعلى السكان "الليبيين" تمييزاً عن الزنوج

جنوبا،<sup>(1)</sup> وكان اتصال الفنيقيين بالسكان الأصليين البربر أسبق من غيرهم، وأطلقوا عليهم أفري (قبيلة معينة بتونس) وعلى المنطقة إفريقيا.

بعد سقوط قرطاجة في أعقاب الحروب البونية 149-146 ق.م، سيطر الرومان على المنطقة، فشاع استعمال مصطلح ولاية إفريقية على الأراضي التي كانت خاضعة للقرطاجيين، ومصطلح نوميديا على المناطق الوسطى المستقلة، وموريطانيا على المناطق الغربية التي إمتد إليها النفوذ الرومان لاحقا.

في فترة الاحتلال البيزنطي اتسع مدلول إفريقيا ليشمل كل المنطقة من برقة (ليبيا) إلى المحيط الأطلسي غرب المغرب الأقصى<sup>(2)</sup>، أما مصطلح المغرب يرتبط ظهوره بمنتصف القرن الأول الهجري للدلالة على غرب العالم الإسلامي بعد امتداد الفتوحات الإسلامية إلى مصر<sup>(3)</sup>. وانتهى عند المؤرخين والجغرافيين إلى كل ما يلي مصر (برقة طرابلس، إفريقية، المغرب الأوسط، المغرب الأقصى)<sup>(4)</sup>.

### الإطار البشري لبلاد المغرب:

البربر تسمية أطلقها الرومان على سكان شمال إفريقيا، فحسب الرومان والإغريق، كل عنصر خارج إطار الحضارة الإغريقية والرومانية، ولا يستعمل اللغة اليونانية واللاتينية "بربري".

أما بن خلدون في كتابه العبر «... سبب تسميتهم بالبربر إنما تنسب إلى إفريقيش بن قيس بن صيفي من ملوك التباغة الذي غزا المغرب وإفريقية وبنى بها المدن والأمصار، وأن إفريقيا سميت باسمه وأنه سمع السكان يتكلمون لغة غير مفهومة، فقال لهم "أفري قش" ما أكثر بربرتكم أي كلامكم غير المفهوم...»، ويتعمق ابن خلدون في دراسة

قبائلهم وطباعهم (بتر ، برانس)، وهو ما ذهب إليه تقريبا الفيروزآبادي صاحب قاموس المحيط، على أن البربر من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح. وكلمة "مازيغ" تعني الرجل الحر<sup>(5)</sup>، رغم التجاذب المطروح في هذه القضية "بين السامي والحامي"

## 2- الإطار السياسي لبلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي:

أشرنا سابقا أن الرومان سيطر على المنطقة بعد هزيمة قرطاجة في الحروب البونية 149-156 ق.م، فعرفت المنطقة بولاية إفريقية الرومانية، بالمقابل كانت الممالك النوميديّة والموريطانية الأمازيغية من الجهات الوسطى والغربية رغم امتداد المستوطنات الرومانية إليها لاحقا، ثم تعرضت للغزو الوندالي فالبيزنطي 533م الذين حاولوا استعادة أمجاد الامبراطورية الرومانية وحماية مستوطناتهم ومصالحهم ومراقبة تحرك قبائل الجيتول الجنوبية بخط الليمس.

أما قبائل وإمارات البربر فكانت منقسمة على نفسها بين مساند للوندال على غرار قبائل زناتة، والتزام قبائل أخرى الحياد الذي سرعان ما تطور إلى المقاومة منذ 534م (يوغرطة)، وأخرى متحالفة مع البيزنطيين (ماسينيسا) بالنظر لتصادم وإتفاق المصالح السياسية من جهة، وإعتناق بعض البربر للمذهب الكاثوليكي المسيحي (سانت أوغستين)، وبالمقابل عمل البيزنطيين على نشر سياسة فرق تسد، التي أتت أكلها بين إمارات وقبائل البربر<sup>(6)</sup>.

## 4-الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

استغرق الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا حوالي سبعين سنة، منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي عين عمرو بن العاص لفتح مصر 20هـ/640م، وأنتهت على يد موسى بن نصير بفتح طنجة 91هـ/710م.

بعدهما فتح عمرو بن العاص مصر، فتح أيضا برقة صلحا وطرابلس عنوة 22هـ/643م، وكان عقبة بن نافع ضمن جيش عمرو بن العاص.

عندما تولى الخليفة عثمان بن عفان الخلافة، ولي على مصر عبد الله ابن أبي سرح 24هـ/646م، فمد فتوحاته إلى تونس 27هـ/649م وانتصر على جرجير نائب الإمبراطور البيزنطي وقتله في سبيلطة، لكنه انسحب ورضي بالجزية<sup>(7)</sup>.

بعد فتنة مقتل الخليفة عثمان 35هـ/654م وما تلاها من أحداث مؤلمة، تعطلت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، حتى استقرت الأمور لمعاوية بن أبي سفيان، فوجه عامله على مصر معاوية بن حديج لمواصلة الفتح في إفريقيا (تونس) سنة 45هـ/666م، حيث فتح سوسة، جربة، بنزرت<sup>(8)</sup>.

ثم عين عقبة بن نافع واليا على إفريقيا (تونس) 50هـ/670م، الذي أسس قاعدة بالمنطقة، وهي مدينة القيروان بعيدا عن البحر (البيزنطيين) وعن الجبال (الامازيغ)،<sup>(9)</sup> وهي مرحلة التخطيط والبناء الإستراتيجيين للفتح الحقيقي وتمكين نشر الإسلام في بلاد المغرب بإقامة قواعد ثابتة.

لكن عقبة بن نافع عزل سنة 55هـ/675 دون مبررات واضحة، مما فتح المجال للتأويلات والفرضيات والاختلافات بين المصادر التاريخية، ولعل من أهمها قضية الغنائم.<sup>(10)</sup>

### 5- شخصية عقبة بن نافع:

هو عقبة بن نافع (رافع، عامر)<sup>(11)</sup> الفهري القرشي بن عبد القيسي بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن أمية بن الحارث بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة (قريش) بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أمه سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة سبية من بني جلان بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ومن أخواله عمرو بن العاص.

ولد حوالي 10هـ/622م، وهناك اختلاف في تاريخ ولادته (في عهد الرسول، أو قبل وفاة الرسول بسنة واحدة في 10هـ)، مما فتح مجال الجدل بين الصحابي أو التابعي. ساهم بقسط وافر في مشروع فتح شمال إفريقيا ونشر الإسلام وتوطيد دعائمه، بإقامة قواعد ثابتة بالمنطقة، فقد كان قائدا على برقة أيام الخليفة عثمان والخليفة علي بن أبي طالب، وخاض حملة عسكرية بالمنطقة على عهد معاوية بن أبي حديج وال مصر، وشارك في إعادة طاعة القبائل الأفريقية المتمردة أيام الفتنة (ودان - جرمة - قصور خاورا)، عينه معاوية على إفريقيا، فغزاها وبنى القيروان وجامع عقبة بعد هزيمة الروم، لكنه عزل سنة 55هـ وعين أبو مهاجر دينار وتعرض لمحنة شديدة، أعاد تعيينه يزيد بن معاوية للولاية الثانية 62هـ، فغزا كل شمال إفريقيا حتى وصل المحيط الأطلس وهزم الروم. استشهد عقبة بن نافع سنة 63هـ صحبة أبا مهاجر دينار وحوالي ثلاث مئة من

جندة، بمنطقة تهودا قرب سيدي عقبة ببسكرة (الجزائر)، بعدما حاصره الأمير الأمازيغي الأوروبي كسيله بتحريض وتواطؤ من البيزنطيين.

## 6- معركة تهودا 64هـ:

"... كيف تجيء إلى رجل هو خيار قومه في دار عزة قريب عهد بالكفر، فتنفسد قلبه، فأنى أخاف فتكه..."، تلك نصيحة أبا مهاجر دينار لعقبة بن نافع في كيفية التعامل مع البربر وعلى رأسهم الأمير الأوربي كسيله، مما فتح باب التأويلات وحتى القصص الشعبي والأساطير، منها حادثة " تلطيف كسيله للحيته بالدم بعدما أمره عقبة بذبح وسلخ الشاة..."، هل فعلا ساهمت معاملة عقبة العنيفة للأمير البربري كسيله، والتي وصلت إلى حد تصفيد أبي مهاجر بالحديد، في نكبة ومأساة معركة تهودا.

بعدما وصل عقبة بن نافع بفتوحاته إلى المحيط الأطلس عاد أدراجه إلى القيروان، وعيون البربر والروم تراقبه، حيث أقدم ابن الكاهنة على طمس معالم الينابيع والآبار في طريق عودته، وتحرك الروم لإحياء الحلف المسيحي مع البربر ضد المسلمين، مستغلين تظمر بعض القبائل البربر وأمراءها منهم كسيله.

وكان من نتائج المناوشات التي واجهها جيش عقبة في معركة الشهداء في مضارب قبيلة دكالة وتهيرت وطبنة (بريكة حاليا)، هذه الأخيرة عندما وصلها عقبة حرك أغلب جندة بالإسراع في العودة إلى القيروان، وكان يأمل بتصفية آخر جيوش الروم ببسكرة (تهودا وبادس).

لكن القبائل البربرية يقودهم الأمير كسيله ومن ورائهم الروم استغلوا قلة جنده وانقضوا عليه في تهودا حيث فضل الشهادة، وكذلك فعل أبو مهاجر وعدد كبير عن الصحابة والتابعين، وأسر عدد آخر افتداهم عامل قفصة<sup>(12)</sup>

## 7- عقبة بن نافع في الكتابات العربية والأجنبية :

### أ- في الكتابات العربية:

- أبو عبيد البكري 1040م-1094م ركز أكثر على كرامات عقبة بن نافع، منها الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم: "... سوف يقتل بها "تهودا" رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله، ثوابهم ثواب أهل بدر وأهل أحد، والله ما بدلوا حتى ماتوا..."<sup>(13)</sup>

- عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406) "...وأتبعوا "أي الروم والبربر" عقبة وأصحابه حتى إذا غشوه بتهودة ترجل القوم وكسروا أجفان سيوفهم ... ولم يفلت منهم أحد كانوا زهاء ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين أستشهدوا في مصرع واحد ..."<sup>(14)</sup>

- أبو سالم العياشي المغربي 1627-1679م فقد ركز على الخرافات والبدع التي أخذت في الانتشار ببلدة سيدي عقبة، حيث ضريح عقبة بن نافع والاعتقاد في كراماته إلى حد بعيد.<sup>(15)</sup>

- ابن عبد الحكم (ق 3هـ/09م) في كتابه "فتوح مصر والمغرب": "... أن عقبة قد جدد أذن ملك ودان بليبيا رغم عهد الأمان، وعندما أستفسر الضحية عن السبب،

أجابه عقبة ... فعلت هذا بك أدبا لك، إذا مسست أذنك ذكرته، فلم تحارب العرب... " ونفس المعاملة القاسية لقيها أيضا ملك جرمة بفران وملك قصور كوار... ". (16)

- ابن عذاري المراكشي (ق7ه/13م): "... فأستخف به عقبة (أي كسيلة)، حيث أتى بدود غنم، فأمره بذبحها للعسكر، وأمر كسيلة أن يسلم مع السلاحين، فقال: كسيلة"أصلح الله الأمير، هؤلاء فتياي وعبيدي يكفوني، فقال عقبة: "لا"، فقام كسيلة مغضبا، فكان كلما دحس، مسح بلحيته، فجعل العرب يملون به ويقولون، يا بربري ما تصنع. فيقول: "هذا جيد للشعر"... حتى مر شيخ من العرب يفقه عادات البربر، فقال لهم كلا، إن البربري ليتوعدكم، فقال أبو مهاجر لعقبة: بئس ما صنعت، كان رسول الله يتألف جبابرة العرب، وأنت تأتي إلى رجل جبار في قومه، في دار عزة. قريب العهد بالشرك، فتهينه... ". (17)

- ابن الأثير: "... وضع (أي عقبة) السيف في أهل البلاد، لأنهم كانوا إذا دخل إليهم أمير أطاعوا وأظهر بعضهم الإسلام، فإذا عاد عنهم نكثوا وارتد من أسلم... ". (18)

- أحمد مختار العبادي "... لما عد عقبة رجلا عنيفا متشعبا بالحماس الذي يدفعه لالتماس الشهادة... ". (19)

- سعد زغلول: "...عقبة كان عسكريا عنيفا في سياسته...".

إذا فقد ساقطت كتابات القدامى اتهامات قوية لعقبة بن نافع تلتقي حتى مع بعض كتابات المعاصرين، لكنها أقل حدة، فما بالك بالكتابات الأجنبية خاصة تلك المرتبطة بالمدرسة الاستعمارية.

## ب - في الكتابات الوطنية:

الشيخ مبارك المليي: "... إن عقبة لجدير بأن يخص بالتأليف، فإنه من أعظم أبطال التاريخ، الأمر الذي جرا كثيرا من خونة التاريخ أو الجاهلين به، المتطفلين عليه على تشويه ماضيها ودوس حاضرها..."<sup>(20)</sup>، لكنه يخالف ابن خلدون في اعتباره من الصحابة، بل حسبه من التابعين.

- موسى لقبال: "... عقبة كان من الذين إصطنعوا الشدة والعنف... طلبا للشهادة والتمكين للإسلام..."<sup>(21)</sup>

- أحمد توفيق المدني: "... ثم جاء عقبة بن نافع لتوطيد أركان الفتح واصطدام بالقومية الوطنية الأمازيغية التي لم تكن تريد الخضوع لأحد، فوقعت المعارك الطويلة التي استبسل فيها رواد الدين وطلائع المدنية، كما استبسل فيها أبطال الوطنية وأنصار الاستقلال الملتفين حول زعيمة خالدة الذكر هي الكاهنة..."<sup>(22)</sup>

- عبد الرحمن الجيلاني: "... ويشهد التاريخ لحملة عقبة هذه بأنها حملة موفقة وجديرة بان تعد فتحا حقيقيا لإفريقيا، كما إن صاحبها هو أحق وأجدر بلقب الفاتح من غيره مما سبقه، ذلك لما فكر فيه عقبة يومئذ من إقامة مدينة للمسلمين في إفريقيا..."، ويضيف: "...وحيث أن أدرك عقبة خطأه في سياسته مع العاهل البربري كسيله ولات حني مناص..."<sup>(23)</sup>.

- محمد علي دبوز: "... إن عدم معرفة عقبة لحقيقة البربر هو الذي أفسد عليه أعماله، والسبب الثاني هو مزاجه العسكري، هذا المزاج الذي يأبى على صاحبه أن يلين للناس ويجذبهم بالحسنى ... وليس كسيله أول ملك بربر يهينه عقبة ويرتكب

الغلطات السياسية معه... وأستشهد عقبة فتعطرت أرض المغرب بدمائه وبدماء صحبه الزكية فدفن بمدينة سيدي عقبة في الجزائر، ليكون حارسا للدين. وأصلا من أصوله في المغرب... " (24)

- مولود قايد: "... أبو المهاجر دينار قد اكتسب ثقة الأمير الأمازيغي كسيلة المسيحي وأدخله في الإسلام بفضل معاملته المرنة، التي أغنته عن خوض غمار الحرب ضده، وخرب أبو مهاجر مدينة عقبة القيروان رغبة في التقرب من الأمازيغ، فأسس مدينة تاكرونة بموقع قرية أمازيغية، ليقضي بصفة نهائية على علاقتهم بالروم، وكان التلفظ بالشهادة كافيا لانضمام الأمازيغ إلى جيش المسلمين..." (25)

- وإذا كان شارل أندري جوليان قد اعتبر انفصال جيش المسلمين عن عقبة بمنطقة الزاب إلى القيروان دون موافقة عقبة بدافع الحرص على الغنائم، فإن عثمان سعدي يعتبر عقبة شخصية يحدها إيمان قوي لنشر الإسلام، لها هفواتها البشرية الإنسانية كالصرامة التي أبداها في تعامل مع أهل البلد خاصة إزاء الأمير كسيلة، هذا الأخير الذي لم ينتقم من المسلمين بالقيروان بل أمنهم على حياتهم ودينهم وجوامعهم. (26)

### ج- في الكتابات الأجنبية:

- إن اهتمام الدراسات الغربية بالحضارة العربية الإسلامية، يرتبط بظاهرة الاستشراق وأهدافها الإستراتيجية التي عرفت بها منذ 1799<sup>(27)</sup>، وفي هذا السياق كانت تتساءل الدراسات الاستشراقية وتحاول فهم كيف تحول البربر إلى هويتهم الحالية بإثارة قضية الهجرة الهلالية وتوسع الفتوحات في عهد عقبة بن نافع؟. (28)

-بعد خضوع الجزائر للاحتلال الفرنسي، عمل التيار التاريخي الفرنسي منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر ميلادي على إعادة قراءة تاريخ الجزائر والمنطقة المغاربية باعتبارها رومانية لاتينية مسيحية، لان الفتح الإسلامي والهجرة الهلالية ربطت المنطقة بظلام الشرق وهمجيته وعنفه حسبهم. (29) ،بل توجد وثائق ارشيفية بارشيف ماوراء البحار باكس اونبروفانس تاكد اهتمام الادارة الفرنسية باجراء دراسات وابحاث حول عقبة في 1901م. (30)

- على غرار دراسات "ليون أدور Lean Adour" وأدوار لبان " Edouard lapéne"، هذا الأخير شغل منصب عسكري ببجاية واتهم عقبة بإبادة سكان بجاية سنة 666م، رغم أنه لم يصلها في حملاته، أما مترجم الجيش الفرنسي ورئيس المؤسسة التاريخية الجزائرية "لورون شارل فيرو Laurent ch.Feraud" فقد فسر إنتفاضة كسيلة بشعور المجتمعات البربرية باستبداد عقبة وحاشيته. (31)

- أما "أرنست مرسى Ernest Mercier" عضو المؤسسة التاريخية والأركيولوجية لقسنطينة فقد نشر كتب عديدة وصفت عقبة بأنه أجزر السكان على إعتناق الإسلام وقتل كل من يقف في وجه الغزوة العربية. (32)

- وبمنظرة معادية للعرب تطرق "غوتيه Emile Félix Gautier" لما أسماه القرصنة العربية، واعتبار هزيمة المسلمين بتهودا، انتصارا بيزنطيا وليس بربريا، وفي نفس الإطار اعتبر "مارسي George Marçais" الفتح عملية نهب وسي وقتل قادها عقبة بن نافع (33). وهو ما ذهب إليه "كريستيان كورتو Christian courtois" والفردبال Alfred bel وغيرهم...

- ويعد شارل أندري جوليان Charles André Julien استاذ تاريخ الحركة الاستعمارية بالسوربون من ابرز المؤرخين الذين تناولوا تاريخ افريقيا الشمالية، حيث وصف سياسة عقبة بالكارثة.
- اما كارل بروكلمان Carl Brockelmann في كتابه "تاريخ الشعوب والدول الإسلامية"، يعتبر عقبة المؤسس الحقيقي للسيطرة الإسلامية في شمال إفريقيا. (34)
- بل حتى دائرة المعارف الإسلامية لم تتخلص كلياً من الصورة التي رسمتها الكتابات الأجنبية عن عقبة والغزوة العربية... (35)

#### الخلاصة:

- إن اتهام عقبة في الكتابات الأجنبية يعتمد في بعض جوانبه على الكتابات العربية، بما فيها كتابات العصور الوسطى، والتي هي الأخرى بحاجة إلى قراءة تاريخية جديدة منهجية لتنفيتها من الأساطير.
- ظاهرة مسح الوجه بجلد الشاة مازالت تمارس في الجزائر، وأخذت الطابع السياسي حركة مناوئة للتيار العربي الإسلامي، يقودها بعض غلاة الحركة الأمازيغية الفرانكوفونية وبعض المرتدين عن الإسلام، جراء حركة التنصير الواسعة في منطقة القبائل، بل إقامة تمثال لكسيلة بمدينة بجاية كتب عليه "... هذا الذي فصل رأس عقبة عن جسده..."، وبالمقابل تشويه المعلم التاريخي الذي يخلد إستشهاد عقبة بكتابات مناوئة.
- جوانب كثيرة يكتنفها الغموض حول الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا والفتح عقبة بن نافع:

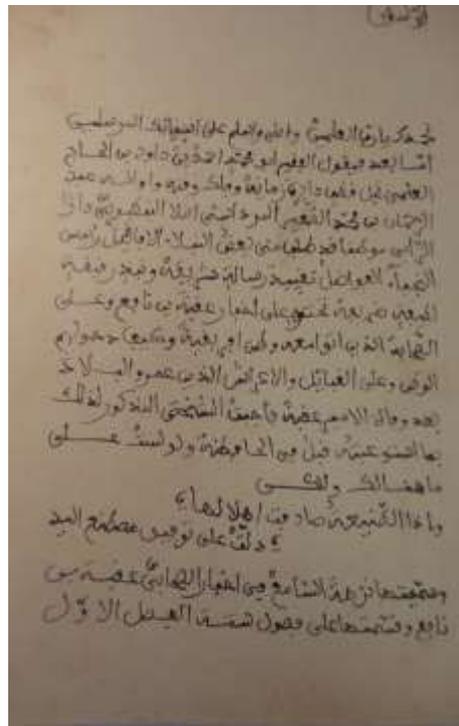
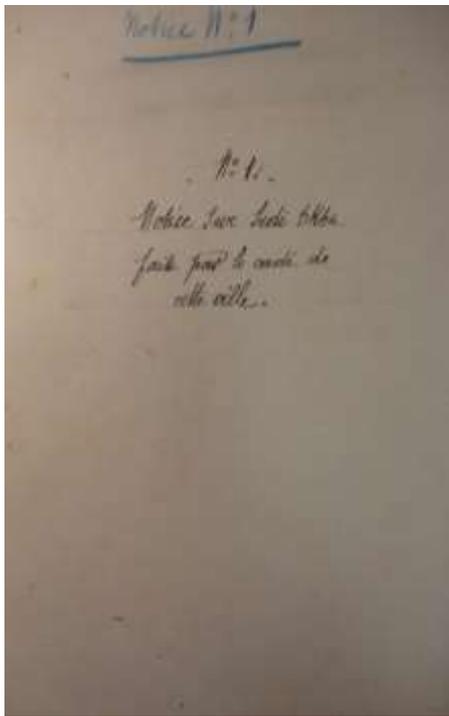
- تولية عقبة على إفريقيا في عهد معاوية، هل هي مكافأة عن مواقف سياسية سابقة (خلاف معاوية وعلي) أم لدراية عقبة بإفريقيا.
- قضية الغنائم والسبايا البربريات حركت كتابات وانتقادات.
- خلاف عقبة وأبي مهاجر دينار ومعاملة عقبة لكسيلة.
- عقبة صحابي أم تابعي.
- الكتابات الأجنبية تنطلق من قاعدة أن الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا عبارة عن غزو وجد المقاومة من الأمازيغ لعنف العرب وشدتهم، وأن شمال إفريقيا لاتينية مسيحية في الأصل.
- الكتابات العربية بحاجة إلى تنقيح من المدسوس والروايات والأساطير (الكرامات) التي تفتقر للمنهج والتحليل.
- الكتابات الوطنية بين متحمس لدعاة الفتح الإسلامي (مبارك الملي)، وبين منتقد لقادة الفتح بدعوى عنفهم جريا وراء الكتابات الأجنبية (مولود قايد)، وبين موازنا بين الفتح الإسلامي والمقاومة الأمازيغية (توفيق المدني، علي دبور)، فهي بحاجة إلى دراسات أكاديمية بعيدا عن الأحكام المسبقة الموجهة من جهة، والعاطفة المفرطة من جهة أخرى.
- الثناء على سيرة القائد الفاتح أبو المهاجر دينار في فتوحاته وتعامله، هو ضمنا إنتقاد لسيرة وتعامل عقبة بن نافع.
- عقبة بن نافع فاتح شمال إفريقيا، فتح مجال الجدل بالنظر لطبيعة الوثائق والمصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، ونحن بحاجة إلى دراسات منهجية وفقا لظروفها

المكانية والزمنية، للوقوف على التواطؤ البيزنطي البربري لضرب الفتح الإسلامي وتحقيق أطماع استعمارية بالمنطقة، مازالت بعض الكتابات تغذيها.

- تشترك كتابات القدامى مع كتابات المعاصرين في سوق إتهامات لعقبة بن نافع، لكن الأخيرة أقل حدة بالمقارنة بالأولى، بينما ترتبط الكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية منها بالدراسات التاريخية والأنثروبولوجية والأركيولوجية وكثيرا منها يتصف بالتعصب، "فأميل غوتي" أطلق تسمية القرون المظلمة على عهد الإمارات الإسلامية بالمغرب من الفتح إلى العثمانيين، أما "ستيفان غزال" اعتبر شمال إفريقيا تابعة للمغرب المسيحي، اقتطعت خلال الفتح الإسلامي، ويؤيده "غوتي" الذي يعتبر بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي مسيحية لاتينية الثقافة، وأنكر عليها القابلية للتحضر، فالفتح الإسلامي حسب غزوا، والهجرة الهلالية غارة ذئاب، أما "شارل فيرو" فقد فسر انتفاضة كسيله على أنها شعور المجتمعات البربرية باستبداد عقبة وحاشيته..."
- رغم كل ما يوجه لعقبة بن نافع من انتقادات، فإنه يعد من أعظم الفاتحين الذين ساهموا في نشر الإسلام في كامل شمال إفريقيا وقطعوا دابر الاحتلال البيزنطي اللاتيني المسيحي من المنطقة للأبد، ساهم بعدها البربر الامازيغ في الفتوحات (طارق بن زياد) وفي الحضارة الإسلامية.

الملاحق:

الملحق:الواجهة والورقة الأولى والوسطى والأخيرة من مخطوط قاضي سيدي عقبة في أخبار عقبة بن نافع، المتكون من عشرين ورقة في 1901م بطلب من إدارة الاحتلال الفرنسي محفوظ بأرشيف ماوراء البحار باكس اون بروفانس فرنسا





مشتقة من لفظ فرق، وقد إستعملها حسبهم عمر بن الخطاب "إفريقيا المفرقة غادرة لا يغزيها أحد ما حيثت..."

(3) - ينظر: حسن مؤنس، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، الإسكندرية، مصر، ص 11.

(4) - وهو ما ذهب إليه كل من ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وكذلك الأصبخري ، في المسالك الممالك.

(5) - ابن خلدون، العبر، مج 7، ص 09 وما بعدها، ينظر: صورية مديازة، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية إنتقال الفاطميين إلى مصر، 21-362 هـ/642-972م، ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 11 وما بعدها.

(6) - صورية مديازة، المرجع السابق، ص 15-19، ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تر. محمد البشير سلامة، الدار التونسية، دط، 1969، ص 356. كذلك محمد البشير شنيقي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، ص 410، 411.

(7) - يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 75.

(8) - عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج 1، ط 6، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، 126.

(9) - ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار المغرب، ج 1، ط 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص 19.

(10) - عبد الكريم غلاب، قراءة في تاريخ المغرب العربي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص 143.

(11) - لخصر بولطيف، معادلة الارض والانسان في مسيرة عقبة بن نافع الفهري، الملتقى الاول حول الفاتح عقبة بن نافع، بسكرة الجزائر، 2012، ص 52.

- (12)- ابن عذارى، ج1، المرجع السابق، ص19 وما بعدها، ينظر: <http://lar.wikipedia.org>.
- (13)- موسى لقبائل، عقبة بن نافع، شخصيات لها تاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص54-64.
- (14)- أبو عبيد عبد الله البكري، المسالك والممالك. ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 255، 256.
- (15)- عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص2435.
- (16)- عبد الله بن محمد العياشي، ماء الموائد (الرحلة العياشية للبقاع الحجازية)، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص523. ينظر: فوزي مصمودي، عقبة بن نافع الفهري ومدينته في كتابات الرحالة العرب، الملتقى الوطني الأول، بسكرة، 2012، ص96-99.
- (17)- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، دت، ص262.
- (18)- ابن عذارى المراكشي، البيان، المرجع السابق، ص19-29.
- (19)- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام، ج3، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2001، ص63.
- (20)- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص42.
- (21)- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص191.
- (22)- مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص27، 28.

- (23) - موسى لقبال، عقبة بن نافع، شخصيات لها تاريخ، المرجع السابق، ص45.
- (24) - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص39.
- (25) - عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط6، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص126-130.
- (26) - محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1963، ص57،59.
- (27) - Mouloud Gaid, les berbères dans l'histoire, T1, éditions Mimouni, 2009, P199-202
- (28) - عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص193، ينظر: محمد أرزقي فراد، عقبة بن نافع الفهري من خلال كتابات الجزائريين، الملتقى الوطني الأول، بسكرة، الجزائر، 2012، ص45.
- (29) - في مجال تطور الاهتمام بالثقافة الشرقية ينظر: الاستشراق (orientalisme) في مجلة magazine encyclopédique، ثم صدور كتاب الإستشراق للباحث "إدوارد سعيد"، ودراسات غربية وحتى شرقية عن الحضارة والتاريخ الإسلاميين.
- (30) - علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص47.
- (31) - نفسه، ص48.
- (32) - AOM16H41.voir (ملحق المخطوط)
- (33) - علاوة عمارة، "من القائد العسكري إلى القائد الاسطوري، الملتقى الوطني الخامس، بسكرة عبر التاريخ، 2006، ص188.

---

Ernest mercier, histoire de Constantine, marle et Biron, )<sup>34</sup>-  
1903,p730

(<sup>35</sup>)- علاوة عمارة، الدراسات في التاريخ الوسيط، المرجع السابق، ص50، 51.

(36)-عمارة علاوة،دراسات،المرجع السابق،ص5

(<sup>37</sup>) -ukba b .nafi, encyclopedia of Islam, 2, vol, x, p790a, 790b.